معونه عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يعلم اني رسول الله
عز وجل ولقد خلقنا الانسان يعني ادم انسانا لطهوره وادراك البصر اياه قبل
من النسيان لانه عهد اليه فنسي من ساللة وهو الطين اليابس الذي اذا نفرته سمعت له صلصلة اي
صوتا قال ابن عباس هو الطين لكن الذي اذا نصب عنه الماء تشقق فاذا تحرك تقعقع وقال
مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي وقال هو من صلل اللحم واصل اذا انتن من حمإ وقيل
الطين الاسود مسنون اي متغير قال مجاهد وقتادة المنتن المتغير قال ابو عبيدة هو المصبوب
تقول العرب سننت الماء اي صببته قال ابن عباس هو التراب المبتل المنتن جعل صلصالا كالفخار وفي
بعض الاثار ان الله تعالى خمر طينة ادم وتركه حتى صار منتنا اسود ثم خلق منه ادم عليه السلام والجان
خلقناه من قبل قال ابن عباس هو ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وقال قتادة هو ابليس خلق قبل ادم
وقال الحسن ابو الجن وابليس ابو الشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون ومجبون وعصاة وامام
الشياطين فليس فيهم مسلمون وعصاة اذا مات ابليس وذرية وهب ان من الجن من يولد لهم ويأكلون
ويشربون بالكم الادميين ومن الجن من هم بمنزلة الروح لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون
من نار السموم ريح حارة تدخل مسام الانسان فتقتله ويقال السموم نار الحر والحر والليل وعن
اكلبي من الريح السموم نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وهي نار بين السماء والحجاب فاذا
احدث الله امرا احرقت الحجاب فهو قول الله تعالى ما اثرت فالبرودة التي تسبعون خرق ذلك الحجاب وقيل
نار السموم الحية لها سم وقيل من نار السموم اي من نار جهنم وعن الضحاك عن ابن عباس ان ابليس من سبط
من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار
واما الملائكة خلقوا من النور واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا اي ساخلق بشرا من صلصال من حمإ مسنون
فاذا سويته عدلت صورته واتممت خلقه ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا والروح جسم لطيف
يحيا به الانسان واضافه الى نفسه تشريفا فيقول له ساجد من سجود تحية لا سجود عبادة فسجد
الملائكة الذين امروا بالسجود كلهم اجمعون فان قيل لم قال كلهم اجمعون وقد حصل المقصود بقوله فسجد
الملائكة قلنا ذكر الخليل وسيبويه انه ذكر توكيدا وذكر المبرد ان قوله فسجد الملائكة كان من المحتمل
انه سجد بعضهم فذكر كلهم لزوال هذا الاشكال ثم كان يحتمل انهم سجدوا في اوقات مختلفة فقال
ذلك الاشكال بقوله اجمعون وروي عكرمة عن ابن عباس ان الله قال للجماعة من الملائكة اسجدوا
لادم فلم يفعلوا فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم قال للجماعة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته
خلقته من صلصال من حمإ مسنون اراد اني افضل منه لاطيني وانا ناري والنار تاكل الطين قال
فاخرج منها اي من الجنة فانك رجيم طريد وان عليك اللعنة الى يوم الدين قيل ان اهل السماء يلعنون ابليس
كما يلعنه اهل الارض فهو ملعون في السماء والارض قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اراد ان لا يموت
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي الوقت الذي لا يموت فيه الخلائق وهو النفخة الاولى
ويقال يوم موت ابليس اربعون سنة وهو ما بين النفختين ويقال لم يكن اجابه اجابة الله تعالى اياه في الامهال

اكراما

اكراما له بل كان زيادة في بلائه وشقائه قال رب بما اغويتني اضللتني وتركتني من رحمتك لازينن
لهم في الارض حب الدنيا ومعاصيك ولاغوينهم اي لاضلنهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الموحدين
الذين اخلصوا لك الطاعة والتوحيد ومن فتح اللام اي من اخلصته بتوحيدك وهديته واصطفيته قال
الله تعالى هذا صراط علي مستقيم قال الحسن معناه صراط الي مستقيم وقال مجاهد الحق يرجع الي الله تعالى
وعليه طريقه لا يعرج على شيء دل الاخفش يعني على الدلالة على الصراط المستقيم قال الكسائي هذا على التهديد
والوعيد كما يقول الرجل لخاصته طريقك علي مستقيم اي لا مفلت لك مني كما قال الله تعالى ان ربك لبالمرصاد
وقيل معناه علي استقامته بالبيان والبرهان والتوفيق والهداية وقرأ ابن سيرين وقتادة ويعقوب
علي من العلو رفع وعبر بعضهم عنه رفيع اي لا يستقيم ان يكون عبادي ليس لك عليهم سلطان قوة قال
اهل المعاني يعني على قلوبهم وسبيل سفيان بن عيينة عن هذه الاية فقال معناه ليس لك عليهم سلطان
بلبيتهم في ذنب يفتتن عنه عفوي وهو لا تتبعه الله الذين هداهم الله واجتباهم الا من اتبعك من الغاوين
وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني موعد ابليس ومن تبعه لها سبعة ابواب اطباق قال علي رضي الله عنه ودون
كيف ابواب جهنم هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى اي سبعة ابواب بعضها فوق بعض قال ابن
جريج الذي سبع دركات اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية لكل
باب منهم جزء مقسوم اي لكل دركة قوم يسكنونها وقد الضحاك في الدركة الاولى اهل التوحيد
الذين ادخلوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود
وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة اهل الشرك وفي السابعة المنافقون
فذلك قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار روي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي او قال على امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل ان المتقين في جنات وعيون اي في بساتين وانهار ادخلوها اي يقال لهم ادخلوا الجنة
بسلام اي بسلامة امنين من الموت والحزن والافات ونزعنا ما في صدورهم من غل هو الشحناء والعداوة
والحقد والحسد اخوانا نصب على الحال على سرر جمع سرير متقابلين يقابل بعضهم بعضا لا ينظر احدهم
الى قفا صاحبه وفي بعض الاخبار ان المؤمن في الجنة اذا اراد ان يلقاه اخاه المؤمن سار سريره كل
واحد منهما الى صاحبه فيلتقيان ويتحدثان لا يمسهم فيها نصب اي تعب وما هم منها
بمخرجين هذه البشارة في القرآن على الخلود قوله عز وجل نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
قال ابن عباس يعني لمن تاب منهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يضحكون
فقال اتضحكون وبين ايديكم النار فنزل جبريل بهذه الاية وقال يقول لك ربك يا محمد لم تقنط عبادي
وان عذابي هو العذاب الاليم قال قتادة بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر خوف
الله لما توقع عن حرام ولو يعلم قدر عذابه لمنع نفسه لحسن بن عبد الواحد البجلي ابا احمد عبد الله
النجيحي المحمودي يوسف بن قتيبة بن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه
كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن كل الذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)